

محبة الله

يكتب الرسول بولس إلى القديسين في رومية "[8]وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا. [9]فَبِالْمَأْوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ!

[10]

لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!

[11]

وَلَيْسَ ذلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللهِ، بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي نِلْنَا بِهِ الآنَ الْمُصَالَحَةَ." (رو5: 11-8)

آه أيها المخاطئ أتعلم أنك عدو لله ؟ فأين السبيل إذا لنجاتك من غضب الله المُعلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم؟ (رو1:18) ماذا تفعل ؟ وإلى أين تهرب ؟ لا مفر لك مادمت بعيداً عن الله مستهيناً بدم ابنه المبارك . فالأبدية قريبة والحياة قصيرة ، والدينونة مؤكدة. لأنه "وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ" (عب9:27). فالأفضل لك أن تحتمي في دم ابن الله الذي لنا فيه الفداء ، اهرب الآن إلى فادي المخطاة معترفاً بخطاياك، مؤمناً به ، واثقاً في محبته ، معتمداً على كفاية دمه الكريم لغفران خطاياك "الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ" (أف1:7)

حقاً مأعجب محبة الله ! وما أثمن بركاته ! وما أغنى نعمته ! فهل تمتعت بها أيها الحبيب ؟ يمكنك - إذا أردت - أن تتمتع بها الآن "لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رو5:17)

لا تيأس من حالتك لأنه "[9]بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ الله فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. [10]فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا" (1يو4: 9-10)

فالله أظهر محبته للخطاة والمسيح "مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ" (رو5:6) والصوت المرتفع من المصلوب هو "[28]تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت11:28)
)